٢٠ - صديقة السحاب

(لطفية النادي)

حلمت أن تلمس أوتار السحاب ..و جاهدت و اجتهدت حتى تحقق الحلم و صارت أول امرأة تقود طائرة .. إنها لطفية النادي نموذج مشرف للمرأة المصرية لم تنل ما تستحقه من تقدير .

ولدت لطفية النادي عام ١٩٠٧ ، و منذ سنوات طفولتها لم تحلم إلا أن تكون كابتن طيار .. و بالطبع رفض والدها الفكرة .. و لأن حلمها يحتاج لدعم مادي ، لجأت إلى كمال علوى مدير عام مصر للطيران في ذلك الوقت، و أمام إصرارها طلب منها أن تعمل في مدرسة الطيران وبمرتب الوظيفة يمكنها سداد المصروفات

وبالفعل عملت لطفية سكرتيرة بمدرسة الطيران فكانت تحضر دروس الطيران مرتين أسبوعيا دون علم والدها، إلى أن حصلت على إجازة طيار خاص سنة ١٩٣٣ وكان رقمها ٣٤ أي لم يتخرج قبلها على مستوى مصر سوى

٣٣ طيارا فقط جميعهم من الرجال، لتكون بذلك أول فتاة مصرية عربية أفريقية تحصل على هذه الإجازة .

كان إرضاء والدها و مباركته لها مصدر سعادة لها لذا حرصت على اصطحابه معها في الطائرة وطارت به فوق القاهرة وحول الهرم عدة مرات، ولما رأى جرأتها وشجاعتها قام بتشجيعها و دعمها .

وعندما بلغت عامها السادس والعشرين كانت لطفية النادي أول امرأة مصرية تقود طائرة بين القاهرة والإسكندرية، وثاني امرأة في العالم تقود طائرة منفردة في وقت كانت قيادة السيارات حكرًا على الرجال ، تمكنت من الطيران بمفردها بعد ثلاث عشرة ساعة من الطيران المزدوج مع مستر كارول كبير معلمي الطيران بالمدرسة، فتعلمت في ٦٧ يومًا ..

شرّفت وطنكِ، ورفعت رأسنا، وتوجت نهضتنا بتاج الفخر، بارك الله فيكِ ..(هدى شعراوي)

لم تنس لطفية هذه العبارة التي سكنت وجدانها و نقشت بحروف من نور ..إنها نص برقية التهنئة التي أرسلتها لها السيدة هدى شعراوي بعد أن شاركت في الجزء الثاني من سباق الطيران الدولي الذي عقد في ديسمبر عام ١٩٣٣ وهو سباق سرعة بين القاهرة

والإسكندرية ، اشتركت لطفية خلال هذا السباق بطائرة من طراز "جيت موث" الخفيفة بمحرك واحد ومتوسط سرعتها ١٠٠ ميل في الساعة، وكانت أول من وصل إلى خط النهاية بالرغم من وجود طائرات أكثر منها سرعة. لكن اللجنة حجبت عنها الجائزة لوقوعها في خطأ فني في الإسكندرية عندما نسيت الدوران حول النقطة المحددة وأوصت اللجنة بمنحها جائزة شرفية، فأرسلت لها هدى شعراوي تلك البرقية.

بعدها تولت السيدة الجليلة هدى شعراوي مشروع اكتتاب من أجل شراء طائرة خاصة للطفية لتكون سفيرة لبنات مصر في البلاد التي تحلق بسمائها ، فكانت فاتحة لبنات جنسها لخوض التجربة و مثلاً أعلى للكثيرات ، زهرة رجب ونفيسة الغمراوي ولندا مسعود و بلانشى فتوش وعايدة تكلا وليلى مسعود وعائشة عبد المقصود وقدرية طليمات وعزيزة محرّم و التي أصبحت فيما بعد كبير معلمين معهد الطيران المدني في إمبابة ، لكن منذ عام ١٩٤٥ أحجمت فتيات مصر عن الطيران بصفة نهائية فلم تدخل مجال الطيران فتاة مصرية

يقولون .. الطيور على أشكالها تقع .. لكن في حكاية لطفية النادي .. نقول .. الطيور علي أشكالها تحلق ..

لذا كانت أقرب صديقاتها الأمريكية (إميليا إيرهارت) أول

امرأة تقود طائرة منفردة فكانت تتبادل معها الرسائل تحكي لها عن رحلاتها و مشاهداتها .. توالت إنجازات كابتن لطفية، أول كابتن طيار مصرية، إلى أن تقاعدت عن الطيران، وعينت بمنصب سكرتير عام نادى الطيران المصري، بعدما أسهمت في تأسيسه، وإدارته بكفاءة عالية، عاشت لطفية جزءًا كبيرًا من حياتها في سويسرا، لكن قلبها كان دوما يطير صوب وطنها . وتوفيت في القاهرة عن عمر يناهز الخامسة والتسعين عام ٢٠٠٢

و في عام ٢٠١٤ أحيا محرك البحث جوجل الذكري ١٠٧ لميلاد صديقة السحاب لطفية النادي، أول مصرية وثاني امرأة تقود طائرة في العالم بمفردها، بوضع صورتها بشكل أيقونة على صدر صفحاته.